

سياسة عثمان بن عفان ﷺ الشرعية في مواجهة الخارجين عليه

إعداد الدكتور:

فيصل بن عبد الرحمن سعد الشدي

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

بكلية التربية ـ جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

البريد الإلكتروني: alshdi٣@gmail.com






مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية
والعربية


مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية
والعربية





مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية
والعربية

الملخـص

موضوع البحث: سياسة عثمان بن عفان ﷺ الشرعية في مواجهة الخارجين عليه وأهدافه بيان أساليب السياسة الشرعية الكثيرة التي قام بها عثمان ﷺ في مواجهة الخارجين عليه وذكر الشواهد عليها. ومنهجه: المنهج الوصفي بأساليبه الثلاثة: الاستقرائي والاستنباطي والتحليلي. ومن أهم النتائج : تبين أن عثمان ﷺ واجه فتنة الخارجين عليه بسياسات شرعية عديدة تزيد عن عشرين سياسة ، وقد استفرغ فيها الوسع والتدبير الحكيم ومنها : (التثبت – الاستشارة – اللين والتهدئة والاستجابة لبعض المطالب – الحزم – النصح والحوار ورد الشبه – طلب تحكيم الشرع – تغليب جانب مصلحة الناس على مصلحة الحاكم) .وأهم التوصيات: (بحث مسألة ترك منصب الرئاسة وتأصيلها من حيث السياسة الشرعية ، والرأي الأمثل فيها – بحث سياسة علي بن أبي طالب ﷺ الشرعية في مواجهة الخارجين عليه – دراسة محاسبة الحاكم لولاته وتأصيلها من حيث السياسة الشرعية مقارنة بالأنظمة المعاصرة)

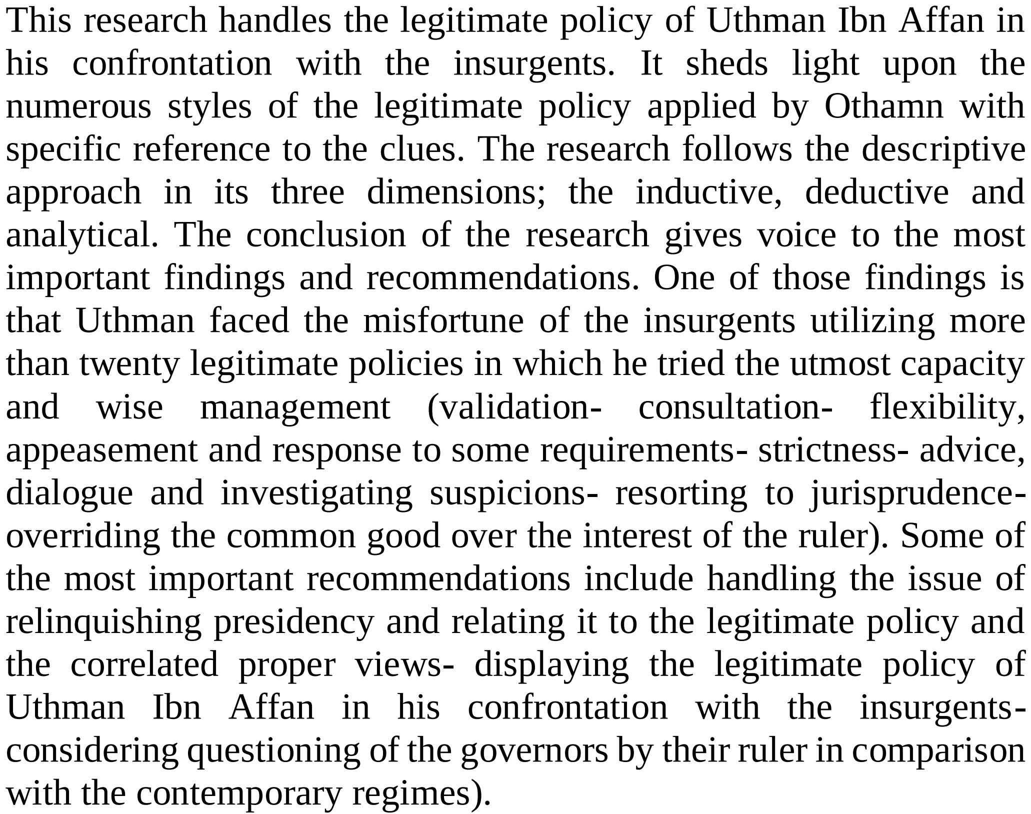
الكلمات المفتاحية: عثمان – الفتنة – الخوارج – التحكيم – الحزم – الاستشارة – المصلحة

The Legitimate Policy of Uthman Ibn Affan in his Confrontation with the Insurgents

By: Faisal Bin Abdul-Rahman Saad Al-Sheddy
Assistant Professor
Department of Islamic Studies
Faculty of Education
Prince Sattam Bin Abdul-Aziz University
e.mail: **alshdi٣@gmail.com**



Abstract


This research handles the legitimate policy of Uthman Ibn Affan in his confrontation with the insurgents. It sheds light upon the numerous styles of the legitimate policy applied by Othamn with specific reference to the clues. The research follows the descriptive approach in its three dimensions; the inductive, deductive and analytical. The conclusion of the research gives voice to the most important findings and recommendations. One of those findings is that Uthman faced the misfortune of the insurgents utilizing more than twenty legitimate policies in which he tried the utmost capacity and wise management (validation- consultation- flexibility, appeasement and response to some requirements- strictness- advice, dialogue and investigating suspicions- resorting to jurisprudence- overriding the common good over the interest of the ruler). Some of the most important recommendations include handling the issue of relinquishing presidency and relating it to the legitimate policy and the correlated proper views- displaying the legitimate policy of Uthman Ibn Affan in his confrontation with the insurgents- considering questioning of the governors by their ruler in comparison with the contemporary regimes).
Key words: Uthman, misfortune, the Kharijites, arbitration, strictness, consultation, the benefit.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله المصطفى الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمـًا كثيراً، أما بعد:

فعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ، ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع ، فماذا تعهد إلينا ؟ فقال «أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وإن عبدا حبشيا ، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء المهديين الراشدين ، تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة »(١).

ظاهر في الحديث أن الأمة ستعصف بها الاختلافات الكثيرة، والتغيرات الكبيرة، وإنما الملجأ هو اتباع سنة المصطفى ﷺ ، وسنة خلفاءه الراشدين، والتمسك بها غاية التمسك.

ولذا من أسس السياسة الشرعية اتِّباع سنة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم فيها ، فهم المعنيّون في الحديث السابق بالإجماع (٢) .

ومن هؤلاء الخليفة الراشد أمير البررة وقتيل الفجرة عثمان بن عفان رضي الله عنه . وأحببت أن اخصه بالبحث رضي الله عنه من بين الخلفاء رضي الله عنهم ؛ لأن الفتنة العامة الأولى التي عصفت في الأمة حدثت في

---

(١) أخرجه أحمد في مسـنده ٢٨/ ٣٦٧ برقم ١٧١٤٢، وأبو داود في سـننه كتاب السـنة باب في لزوم السـنة ٤/ ٢٠٠ برقم ٤٦٠٧، والترمذي في سننه أبواب العلم باب الأخذ بالسنة واجتناب البدعة ٤/ ١٥٠ وقال حديث حسن صحيح، وصححه الألباني انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي ٦/ ١٧٦ برقم ٢٦٧٦ .

(٢) انظر : عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي لابن العربي ١٠/ ١٠٦ ، إجمال الإصابة في أقوال الصحابة للعلائي ص٤٩ .



أواخر عهده ، وانتهت بمقتله ﷺ .

ثم إن عثمان ﷺ تعامل معها بنور الرشد، والتاريخ قد دس في هذه الفتنة من الروايات الكاذبة المشوهة لتدبيره فيها وللصحابة ﷺ من حوله، مصورة الضعف والخطأ في التعامل مع هذه الفتنة، وعثمان والصحابة ﷺ منه براء فيما صح عنهم وثبت ، بل إنك لتعجب من وسائل السياسة الشرعية الكثيرة التي أعملها عثمان ﷺ في التعامل مع هذه الفتنة ، مما كانت الحاجة ماسة لإبرازها ؛ ولذا كان هذا البحث : سياسة عثمان بن عفان ﷺ الشرعية في مواجهة الخارجين عليه.

مشكلة البحث :

فتنة مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ هي أول فتنة عامة واجهت الأمة ، وقد واجهها عثمان ﷺ بسياسة شرعية حكيمة ، وبأساليب كثيرة وطرق عديدة ، جاء ذكرها عرضاً في معرض السرد التاريخي في كتب التاريخ والتراجم ، فهي بحاجة لاستنباط ، واستظهار ، وبيان لتتكشف لنا سياسة عثمان بن عفان الشرعية في مواجهتها .

حدود البحث :

فتنة الخارجين على عثمان ﷺ في آخر خلافته، والتي انتهت باستشهاده ﷺ على أيديهم .

أهداف البحث :

١- بيان أن عثمان ﷺ واجه فتنة الخارجين عليه بسياسات شرعية عديدة، واستفرغ الوسع والتدبير الحكيم فيها.

٢- إفراد هذه السياسات بالذكر والتحديد للإفادة منها .

٣-بيان سياسة عثمان بن عفان ﷺ الشرعية في مواجهة الخارجين التثبت والاستشارة.

٤- بيان سياسة عثمان بن عفان ﷺ الشرعية في مواجهة الخارجين بالملاينة والتهدئة للخارجين عليه والإجابة لمطالبهم.

٥- بيان سياسة عثمان بن عفان ﷺ الشرعية في مواجهة الخارجين بالحزم مع الخارجين عليه .

٦- بيان سياسة عثمان بن عفان ﷺ الشرعية في نصح الخارجين عليه والحوار معهم ورد الشبه.

٧- بيان سياسة عثمان بن عفان ﷺ الشرعية في مواجهة الخارجين بطلب تحكيم الشرع .

٨- بيان سياسة عثمان بن عفان رضي الله عنه الشرعية في مواجهة الخارجين بتغليب جانب مصلحة الناس على مصلحة الحاكم.

الدراسات السابقة:

الدراسات التي في سيرة الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي فتنة مقتله كثيرة، وغالبها تتناول الجانب التاريخي، وسرد المواقف والأحداث، ومنها ما يتناول السياسة الاقتصادية والمالية لعثمان رضي الله عنه ، لكن لم أقف على حد علمي على دراسة منفردة تتناول سياسة عثمان رضي الله عنه الشرعية في مواجهة فتنة الخارجين عليه، وإنما هو مبحث يسير قد يفرده القليل منهم بالذكر والتحديد بذكر الأساليب التي واجه فيها عثمان رضي الله عنه هذه الفتنة، ومن هؤلاء القليل التالي:



- كتاب السياسة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين لعبد المتعال الصعيدي، وقد تعرض فيه لسياسة عثمان رضي الله عنه الداخلية والخارجية، وهو أشبه ما يكون بسرد لقرارات عثمان رضي الله عنه السياسية في الإدارة للحكم وبالأخص الإدارة المالية، وكذلك إدارة الجهاد في السياسة الخارجية، وسرد تاريخي للأحداث، وقد أفرد بالذكر سياسة واحدة لعثمان رضي الله عنه في مواجهة الفتنة، وهي سياسة الاستشارة لأهل الشورى.
- كتاب تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه للدكتور علي الصلابي إذ ذكر فيها مبحثًا بعنوان: سياسة عثمان رضي الله عنه في التعامل مع الفتنة، وخلص فيه إلى أن عثمان رضي الله عنه واجهها بالوسائل التالية: (أرسل لجان تفتيش وتحقيق للأمصار – كتب إلى أهل الأمصار كتابا شاملا بمثابة إعلان عام لكل المسلمين – مشورته لولاة الأمصار – إقامة الحجة على المتمردين – الاستجابة لبعض مطالبهم) وذكر الشواهد من سيرة عثمان رضي الله عنه عليها، وهو بهذا قد ذكر خمس سياسات لعثمان رضي الله عنه في مواجهة الفتنة.

والسياسات الشرعية التي أعملها عثمان رضي الله عنه في مواجهة هذه الفتنة حسب بحثي ، وجردي لكتب التاريخ ، والروايات الثابتة والمشهورة هي أكثر من عشرين سياسة ، وهو الفرق بين دراستي ، والمبحث الذي ذكره الدكتور الصلابي أو الذي ذكره عبد المتعال الصعيدي في كتابه السابق

، وهو الفرق بين الدراسات والمؤلفات التي ذكرت أحداث الفتنة، وتطرقت لأفعال عثمان ﷺ تجاهها ، ذكراً تاريخياً ، وسرداً قصصياً ، قد لا يخلو من بعض التعليقات المفيدة ، والتي أفدت منها ، لكن ذكر هذه السياسات بالتحديد والاستنباط هو ما لم أقف عليه ، ولذا أحببت استنباطها وإفرادها بالذكر.



منهج البحث :

المنهج الوصفي بأساليبه الثلاثة: الاستقرائي، والاستنباطي، والتحليلي.

إجراءات البحث:

- سلوك المنهج الاستقرائي والاستنباطي والتحليلي في بحث وجمع أساليب السياسة الشرعية التي انتهجها عثمان ﷺ في مواجهة الخارجين عليه وذكر بعض الشواهد عليها من أحداث ومجريات الفتنة.
- توثيق أقوال المؤرخين العلماء، ومن كتب في هذه الفتنة من كتبهم المطبوعة.
- عزو الآيات القرآنية إلى سورها وبيان رقم الآية في المتن، وكتابتها بالرسم العثماني.
- تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها، مع ذكر الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث، أو الأثر، إن كان مدونًا في المصدر، فان كان الحديث في الصحيحين، أو في أحدهما، يكتفى بذلك للحكم بصحته، وإلا فيخرج من المصادر الأخرى ، مع ذكر ما قاله أهل الشأن في درجته.
- شرح المفردات اللغوية الغريبة .
- التعليق على هذه الأساليب السياسية التي انتهجها عثمان ﷺ بما يناسب المقام.
- التعريف بترجمة قصيرة للأعلام غير المتداول ذكرهم في كتب التاريخ والسير من غير الصحابة ﷺ، وأعرضت كثيراً عن غيرهم ؛ لأن بحوثًا كثيرة عرفت بهم لكثرة ذكرهم عند المؤرخين وأهل السير.
- خاتمة تحتوي على أهم النتائج و التوصيات .

- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

وخطة البحث تتكون من مقدمة وتمهيد و ستة مباحث وخاتمة و هي :

التمهيد :

أولاً : تعريف السياسة الشرعية

ثانيـًا : ترجمة موجزة لعثمان بن عفان رضي الله عنه.

ثالثـًا : فتنة الخارجين على عثمان رضي الله عنه ومقتله

رابعـًا : تعريف سياسة عثمان بن عفان الشرعية في مواجهة الخارجين عليه

المبحث الأول : سياسة عثمان بن عفان رضي الله عنه الشرعية في مواجهة الخارجين عليه بالتثبت والاستشارة

المطلب الأول : سياسة عثمان بن عفان رضي الله عنه الشرعية في التثبت

المطلب الثاني : سياسة عثمان بن عفان رضي الله عنه الشرعية في الاستشارة

المبحث الثاني : سياسة عثمان بن عفان رضي الله عنه الشرعية في مواجهة الخارجين عليه بالملاينة والتهدئة والإجابة لمطالبهم

المطلب الأول : اللين إلا في حدود الله تعالى

المطلب الثاني : الخطاب العام للأمة وإعلان المحاسبة لولاته في الموسم

المطلب الثالث : أمر عثمان رضي الله عنه ولاته بتسكين الناس وإعطاءهم حقوقهم

المطلب الرابع : الاستجابة لبعض مطالب الخارجين عليه

المبحث الثالث : سياسة عثمان بن عفان رضي الله عنه الشرعية في مواجهة الخارجين عليه بالحزم

المطلب الأول : النفي

المطلب الثاني : طلب المدد العسكري من ولاته على الأمصار

المطلب الثالث : رفض عثمان رضي الله عنه ترك الخلافة

المطلب الرابع : إشغال الخارجين عليه بأمرهم بالجهاد والخروج مع بعوثه




مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية
والعربية

التمهيد

أولاً : تعريف السياسة الشرعية

السياسة لغة: مشتقة من الفعل ساس يَسُوس سياسة، وتطلق على إطلاقات كثيرة ترجع إلى معاني: "القيام على الشيء وتدبيره والتصرف فيه بما يصلحه".

ويقال ساس الرعية سياسة، إذا ولي أمورها، فأمرها ونهاها، وصرف شؤونها بما يصلحها(١) .

والسياسة الشرعية اصطلاحًا: عرفت بتعاريف عدة، لعل المناسب منها لاسيما لمقام البحث هذا هو تعريفها بأنها: تصرف ولي الأمر بشؤون رعيته فيما لم يرد فيه نص خاص ، وذلك بما يصلح شؤونهم وفق قواعد الشريعة ومقاصدها (٢).

ثانياً : ترجمة موجزة لعثمان بن عفان رضي الله عنه .

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك أبو عمرو وأبو عبد الله القرشي الأموي ، أمير المؤمنين الخليفة الراشد بعد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ذو النورين وصاحب الهجرتين للحبشة والمدينة ، وزوج ابنتي رسول الله ﷺ رقية وأم كلثوم رضي الله عنهما ، كان أول الناس إسلاما بعد أبي بكر وعلي وزيد بن حارثة رضي الله عنهم . تستحي منه الملائكة أصدق الأمة حياء ، المبشر بالجنة على بلوى تصيبه ، ولد بعد الفيل بست سنين ، حدث عن النبي ﷺ أحاديث صالحة وروى عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، روى عنه عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وغيرهم رضي الله عنهم ، كانت خلافته اثنتي عشرة سنة ، كانت مليئة بالفتوحات في المشرق وفي الشام وفي مصر ، وجمع الأمة على مصحف واحد .

استشهد في آخر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وهو ابن ثنتين وثمانين وصلى عليه جبير بن مطعم

---

(١) انظر : لسان العرب مادة (سوس) ١٠٧-١٠٨/ ٦، القاموس المحيط لابن منظور مادة (سوس) ص٥٥١ .

(٢) وقد اختار هذا التعريف بعدما ذكر عدة تعاريف ونقدها الأستاذ الدكتور عبدالله الناصر في مؤلف له بعنوان محاضرات في السياسة الشرعية ص٨ .

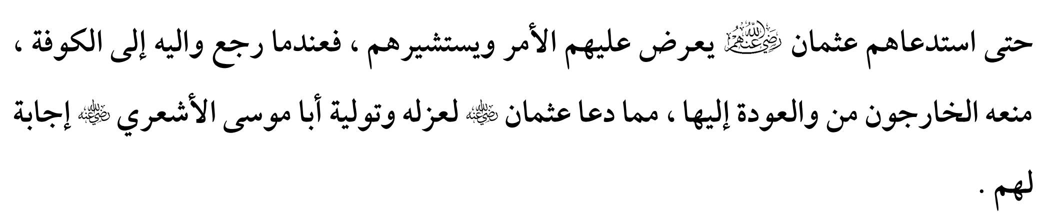


ودفن في مقبرة البقيع بالمدينة [١] .

ثالثاً : فتنة الخارجين على عثمان ﷺ ومقتله

هذه الفتنة عصفت رياحها في سنة ثلاث وثلاثين للهجرة ، وذلك عندما بدأ رؤوس الفتنة فيها في الكوفة والبصرة بالتشغيب على ولاتهم فيها ، فنفاهم عثمان ﷺ إلى معاوية ﷺ في الشام ، ثم إلى عبدالرحمن بن خالد بن الوليد رضي الله عنهما في حمص حتى أظهروا توبتهم في المدينة عند عثمان ﷺ.

ولكن في عام أربع وثلاثين للهجرة سرعان ما عادوا لفتنتهم، لاسيما مع تدبير عبدالله بن سبأ[٢] الفتنة وتحريكها في مصر ، حتى تنادوا مع من كان في الكوفة والبصرة ، وألبوا على ولاته وعلى عثمان ﷺ ، وبعثوا إليه من يناظره ، ويشكوا إليه ولاته .



حتى استدعاهم عثمان رضي الله عنهم يعرض عليهم الأمر ويستشيرهم ، فعندما رجع واليه إلى الكوفة ، منعه الخارجون من والعودة إليها ، مما دعا عثمان ﷺ لعزله وتولية أبا موسى الأشعري ﷺ إجابة لهم .

ومع ذلك مازال أهل الفتنة يحرضون، ويتنادون من كافة الأمصار على التشغيب، وذكر المعايب، حتى دبَّر عبدالله بن سبأ والمنافقون عام خمس وثلاثين للهجرة، ومكروا لهم بالخروج للمدينة في ملابس الحجاج وهم يريدون عثمان ﷺ لإقامة الحجج عليه وتقريره بذلك ثم طلب عزله.

فقدموا على عثمان ﷺ واستقبلهم، وحاوروه وأثاروا عليه ما أثاروا، فأجاب عن شبههم،

---

(١) انظر : تاريخ دمشق لابن عساكر ٣-٥٢٢/ ٣ ، سير أعلام النبلاء للذهبي جزء الخلفاء الراشدون ص١٤٩-١٦٢ ، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٣٧٧-٣٧٩/ ٤ .

(٢) هو عبدالله بن وهب السبأي ، واختلف في أصله فقيل من سبأ وهم من يعرب من قحطان وقيل حميري وقيل من همدان ولذا غالب الأقوال أنه من اليمن وقيل من الحيرة وقيل أصله رومي ، أمه حبشيو ولذا يطلق عليه ابن السوداء ، وهو يهودي الأصل بلا خلاف تظاهر بالإسلام في عهد عثمان رضي الله عنه ، وتنقل بين الأمصار سعياً بالفتنة ، وأظهر فيما بعد معتقدات فاسدة فهو من غلاة الشيعة بحسب الذهبي أن علياً ﷺ حرقه بالنار . انظر : تاريخ الطبري ٣٤٠/ ٤ ، مجموع فتاوى ابن تيمية ٤٣٥ و ٥١٨/ ٤ و ١٨٤/ ٣٥ ، عبدالله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام لسليمان العودة ص٣٧-١١٠ .

واستجاب لبعض مطالبهم ، وأخذ عليهم ألا يشقوا عصا ، ولا يفارقوا جماعة ثم رجعوا راضين.

لكن عبدالله بن سبأ ورؤوس الفتنة ما طاب لهم ذلك، فزوروا كتاباً على لسان عثمان ﷺ لواليه على مصر، أن إذا قدموا عليكم فاقتلوهم واصلبوهم .

وأرسلوا الكتاب بطريق الوفد وهو في رجوعه لمصر، وأوقعوه عليه، فثارت الثائرة ورجعوا للمدينة هم والوفود الأخرى، غاضبين مستحلين دمه ، وقابلهم ﷺ بتكذيب الكتاب وأنه مزور عليه ، وأن لا حق لهم عليه إلا بإقامة شاهدين على أنه كتبه ، أو يمينه بالله أنه ما كتبه ولا أملاه ، لكنهم ما قبلوا منه ذلك فحاصروه في بيته ، فخطب فيهم ناصحا ، وأرسل لهم من الصحابة ﷺ من يعظهم ويحاورهم ولكن لم يجد ذلك فيهم نفعا .

فأصروا على عثمان ﷺ بأن يخلع الخلافة ويتنازل عنها، فرفض استجابة لوصية رسول الله ﷺ له بأن لا ينزع قميصاً قمّصه الله تعالى إياه، وأن يلزم العهد ويصبر على البلاء فيه، وحفظاً للأمة ألا تفترق كلمتها.

ومكث أيامه الأخيرة ﷺ لهم ناصحاً واعظاً بعظم ما يفعلونه، وأثره السيء على الأمة، مذكراً لهم ببيعته الشرعية ، ومذكراً لهم بمكانته وفضائله في الإسلام ، ولكن لم تؤثر بهم .

مما دعاهم للتمادي وتضييق الحصار يوماً بعد يوم، فمنعوه من الخروج للصلاة بالمسجد، ثم منعوا عنه الماء، والصحابة وأبناءهم ﷺ يريدون الدفاع عنه وهو يأبى ﷺ ، ويعزم عليهم بعزم شديد أن يكفوا سلاحهم ، ولا يراق بسببه دم ،حتى عزم عليهم أخيراً أن يخرجوا من عنده ، فخرجوا ، ودخل المحاصرون له وقتلوه ﷺ (١).

رابعاً : تعريف سياسة عثمان بن عفان ﷺ الشرعية في مواجهة الخارجين عليه

وبيان هذا العنوان والمقصود به هو: بيان الأساليب الشرعية، والطرق المرعية التي قام بها وتصرف عثمان ﷺ في مواجهة فتنة الخارجين عليه ، ومعالجة أمرهم ، متوخياً مقاصد الشريعة، قاصداً تحقيق المصالح، ودفع المفاسد.

---

(١) انظر : تاريخ خليفة بن خياط ص١٦٨-١٧٣ ، البداية و النهاية لابن كثير ١٨٥-٢١٢/ ٧.



المبحث الأول

سياسة عثمان بن عفان ﵁ الشرعية في مواجهة الخارجين عليه بالتثبت والاستشارة

المطلب الأول: سياسة عثمان بن عفان ﵁ الشرعية في التثبت

الفرع الأول: التثبت مما بلغه من كلام الناس في الأمصار.

لما شاعت بعض الأخبار حول تشغيب العامة على ولاة عثمان ﵁ في الأمصار، جاء بعض أصحاب رسول الله ﷺ ﵃ إلى عثمان ﵁ وقالوا: " يا أمير المؤمنين أيأتيك عن الناس الذي يأتينا؟ قال: لا والله ما جاءني إلا السلامة، قالوا: فإنا قد أتانا، وأخبروه بالذي أسقطوا إليهم، قال: فأنتم شركائي وشهود المؤمنين فأشيروا علي، قالوا: نشير عليك أن تبعث رجالا ممن تثق بهم إلى الأمصار حتى يرجعوا إليك بأخبارهم، فدعا محمد بن مسلمة ﵁ فأرسله إلى الكوفة، وأرسل أسامة بن زيد ﵄ إلى البصرة، وأرسل عمار بن ياسر ﵁ إلى مصر، وأرسل عبد الله بن عمر ﵄ إلى الشام، وفرق رجالا سواهم فرجعوا جميعا قبل عمار ﵁، فقالوا: أيها الناس ما أنكرنا شيئا، ولا أنكره أعلام المسلمين ولا عوامهم، وقالوا جميعا: الأمر أمر المسلمين إلا أن أمراءهم يقسطون بينهم، ويقومون عليهم، واستبطأ الناس عمارا ﵁ حتى ظنوا أنه قد اغتيل[1]"[2].

وتصرف عثمان ﵁ هذا هو عين الحكمة، والسياسة المتينة، إذ أن التثبت مما يقال، بأخذ التصور

---

(١) جاء في عدد من كتب التاريخ أنه استماله أهل مصر في التأليب على عثمان وولاته، وقد رد ذلك الصبحي في كتابه فتنة مقتل عثمان ﵁ ١٤٢/ ١ فقال: " ومن هذه التهم الباطلة الملفقة؛ ما رُوي في اتهام عمار بن ياسر رضي الله عنه التأليب على عثمان ﵁. فإن أسانيد الروايات التي تتضمن هذه التهمة الباطلة؛ ضعيفة لا تخلو من علة، كما أن في متونها نكارة ... ولم يثبت في الروايات الصحيحة أن عماراً ﵁ عتب على عثمان ﵁ ولا أنه أرسله إلى مصر."

(٢) الفتنة ووقعة الجمل لسيف التميمي ص ٤٩-٥٠، تاريخ الطبري ٣٤١/ ٤ .

من شهود يشهدون الواقع في الأمصار ، ويعودون ليذكروا ما رأت أعينهم ، وما سمعت آذانهم ، وما وقفت عليه أقدامهم هو التثبت الوافي .

كما أن الشهود الذين انتدبهم عثمان رضي الله عنه لذلك هم أناس في غاية الثقة والأمانة والحصافة والرأي.

فكانت سياسة عثمان رضي الله عنه الشرعية أول ما بلغه خبر المشغِّبين الخارجين التثبت بشخوص أناس ثقات أمناء ذو رأي إلى الأمصار لنقل الواقع كما هو عليه .

الفرع الثاني : بعث المخبرين لاستكشاف ما عند الخارجين عليه

عندما قدم الخارجون من أهل الأمصار على المدينة ، مظهرين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، يريدون إقامة الحجج على عثمان رضي الله عنه بالكيد والمكر ، " فتوافوا بالمدينة وأرسل عثمان رضي الله عنه رجلين مخزوميا وزهريا ، فقال انظرا ما يريدون واعلما علمهم ، وكانا ممن قد ناله من عثمان رضي الله عنه أدب فاصطبرا للحق ولم يضطغنا [١] ، فلما رأوهما باثوهما وأخبروهما بما يريدون ، فقالا : من معكم على هذا من أهل المدينة قالوا ثلاثة نفر ، فقالا : هل إلا قالوا لا قالا فكيف تريدون أن تصنعوا ؟ قالوا : نريد أن نذكر له أشياء قد زرعناها في قلوب الناس ثم نرجع إليهم فنزعم لهم أنا قررناه بها فلم يخرج منها ولم يتب ، ثم نخرج كأنّا حجاج حتى نقدم فنحيط به فنخلعه ، فإن أبى قتلناه وكانت إياها فرجعا إلى عثمان رضي الله عنه بالخبر فضحك وقال : اللهم سلم هؤلاء فإنك أن لم تسلمهم شقوا "[٢] .

وهذا الموقف من دهاء عثمان رضي الله عنه ، وحكمته السياسية ؛ إذ بعث مخبرين ليأتيا بالخبر من دواخل القوم على حقيقة ما أتوا إليه يسعون ، كما أن اختيار من قد عاقبهم عثمان رضي الله عنه فيما سبق ، يجعل الخارجين يطمئنون إليهما ، ويشركوهما الرأي فيما يريدون .

---

(١) يضطغنا : من الضغينة وهي العداوة والبغض والحقد . انظر : تهذيب اللغة للهروي مادة (ضغن) ٨/٥٣ ، الصحاح تاج اللغة العربية وصحاح العربية للجوهري مادة (ضغن) ٦/٢١٥٤ .

(٢) الفتنة ووقعة الجمل لسيف التميمي ص ٥٤ ، وانظر : تاريخ الإسلام للذهبي ٣/٤٣٦ .

المطلب الثاني : سياسة عثمان بن عفان ﷺ الشرعية في الاستشارة

الفرع الأول: استشارته لولاته على الأمصار

إذ رغب عثمان ﷺ استشارتهم ؛ لأنهم عيونه في الأمصار ، وأعلم بمن في نواحيهم ، وكذلك كانت الشكاية من بعضهم ، إذ يريد الخارجون عزلهم ، ثم إنهم هم المباشرون لأهل الفتنة ، فيعلمون عنهم ما يشغبون به ، وما يناسب في مواجهتهم .



ولذا " أرسل عثمان ﷺ إلى معاوية بن أبي سفيان ﷺ ، وإلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح ﷺ ، وإلى سعيد بن العاص ﷺ ، وإلى عمرو بن العاص بن وائل السهمي ﷺ ، وإلى عبد الله بن عامر ﷺ ، فجمعهم ليشاورهم في أمره وما طلب إليه ، وما بلغه عنهم ، فلما اجتمعوا عنده ، قال لهم : إن لكل امرئ وزراء ونصحاء ، وإنكم وزرائي ونصحائي وأهل ثقتي ، وقد صنع الناس ما قد رأيتم ، وطلبوا إلي أن أعزل عمالي ، وأن أرجع عن جميع ما يكرهون إلى ما يحبون ، فاجتهدوا رأيكم ، وأشيروا علي "(١).

الفرع الثاني: استشارته لكبار الصحابة ﷺ ولاسيما منهم أهل الشورى الستة الذي اختاروه للخلافة

فعثمان ﷺ لما رجعوا من الحج ، وبعدما استمع لولاته على الأمصار ، وتبينت له أحداث المشهد كاملة في الأمصار ، وقد سمع من ولاة الأمصار ورعاياهم في الحج ، أراد أن يطلع كبار الصحابة ﷺ لاسيما أهل الشورى ويرى رأيهم في ذلك ، فنادى طلحة بن عبيد الله ، وعلي بن أبي طالب ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص ، وكان مع عثمان معاوية ﷺ جميعا، عائداً من الحج ، وحضر المجلس ، فقال لهم عثمان : " أنتم أصحاب رسول الله ﷺ، وخيرته في الأرض ، وولاة أمر هذه الأمة ، لا يطمع في ذلك أحد غيركم ، اخترتم صاحبكم عن غير غلبة ولا طمع ... وقد فشت قالة خفتها عليكم ، فما عتبتم فيه من شيء فهذه يدي لكم به ... فأمري

---

(١) تاريخ الطبري ٣٣٣/ ٤ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥٢١/ ٢ .

لأمركم تبع ، قالوا : أصبت وأحسنت "[1] .

الفرع الثالث : استشارته لعلماء الصحابة ﷺ

" أرسل عثمان ﷺ إلى عبد الله بن سلام ﷺ فقال: ما ترى؟ قال: الكف الكف ، فإنه أبلغ لك في الحجة ، فدخلوا عليه فقتلوه وهو صائم ﷺ "[2] .



" حدث عبد الله بن عمر ﷺ قال : قال لي عثمان ﷺ وهو محصور في الدار : ما ترى فيما أشار به علي المغيرة بن الأخنس ﷺ ؟ قال قلت: ما أشار به عليك ؟ قال: إن هؤلاء القوم يريدون خلعي فإن خلعت تركوني وإن لم أخلع قتلوني . قال قلت : أرأيت إن خلعت تترك مخلدا في الدنيا ؟ قال : لا . قال : فهل يملكون الجنة والنار ؟ قال : لا. قال قلت : أرأيت إن لم تخلع هل يزيدون على قتلك ؟ قال : لا.

قلت : فلا أرى أن تسن هذه السنة في الإسلام ،كلما سخط قوم على أميرهم خلعوه . لا تخلع قميصا قمصكه الله "[3].

وأهل العلم يرون بنور الله ، وهم لله تعالى أقرب لأنهم به أعلم ، وله أخشى ، ولذا فالصواب والرشاد أحرى في رأيهم من غيرهم .

ولذلك كانت استشارة عثمان ﷺ ، واستنارته بما يرون ، وإليه يشيرون .

---

(١) تاريخ الطبري ٣٤٤-٣٤٥/ ٤ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٤٨-٤٩/ ٣ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة كتاب المغازي باب ماجاء في خلافة عثمان وقتله ٤٤١/ ٧ برقم ٣٧٠٨٠ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٤٩/ ٣٩ .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٨/ ٣ ، وانظر : تاريخ الإسلام للذهبي ٤٤٧/ ٣.



المبحث الثاني

سياسة عثمان بن عفان ﷺ الشرعية في مواجهة الخارجين عليه بالملاينة والتهدئة والإجابة لمطالبهم

المطلب الأول : اللين إلا في حدود الله تعالى

عندما سمع عثمان ﷺ من ولاته أخبار الفتنة، ومشاغبات الخارجين ، قال : " لكل أمر باب يؤتى منه ، إن هذا الأمر الذي يخاف على هذه الأمة كائن ، وإن بابه الذي يغلق عليه فيكفكف به اللين والمؤاتاة والمتابعة إلا في حدود الله تعالى "(١) .

ولما نادى عثمان ﷺ في الصحابة ﷺ بالمسجد ، وطرح شبه الخارجين عليه ورد عليها ، وأشار الصحابة ﷺ بقتلهم ، رد عثمان ﷺ فقال : بل نعفو ونقبل ونبصرهم بجهدنا ، ولا نحاد أحدا حتى يركب حدا ، أو يبدي كفرا (٢) .

إن لين عثمان ﷺ ليس ضعفـًا كما يصوره بعض المؤرخين ، فعثمان ﷺ حاكم حازم لكم ولّى من الولاة وعزل ، ولكم أقام الحدود ، ولكم نفى ، وبالحزم عزم(٣) .

ولكن هذا اللين الذي اتخذه عثمان في سياسة الموضوع له دوافعه وأبعاده التي إذا سبرتها تعلم أن عثمان ﷺ ارتأه لحكمة ومنها: أن في اللين هنا صونـًا للدماء ؛ إذ لو كان الحزم في مواجهتهم بالقتل ؛ فحتمـًا ستسيل دماء ، وستُوترُ قلوب ، وتثور أحقاد ؛ إذ صرح بذلك عثمان ﷺ عندما روجع في قتالهم فقال : (لن أكون أول من خلف رسول الله ﷺ في أمته بسفك الدماء) (٤) .

---

(١) الفتنة ووقعة الجمل ص ٥١ ، وانظر : تاريخ الطبري ٣٤٣/ ٤ .

(٢) انظر : الفتنة ووقعة الجمل ص ٥٥ ، تاريخ الطبري ٣٤٦/ ٤ .

(٣) انظر : تحقيق مواقف الصـــحابة في الفتنة من روايات الإمام الطبري والمحدثين للدكتور أمحزون ص٢٩٢ و٢٩٥ ، عثمان بن عفان لصادق عرجون ص٨٢-٨٤.

(٤) انظر : تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٨١/ ٣٩ ، البداية والنهاية لابن كثير ٢٣٦/ ٧ .

ثم إن اللين والمؤاتاة والمتابعة لهم فيما طلبوه فيه استفراغ الوسع في إقامة الحجة على هؤلاء الخوارج أمام الله قبل كل شيء، ثم أمام الصحابة رضي الله عنهم والأمة .

والأهم في ذلك كله أنه لين عثمان رضي الله عنه يصاحبه صبر على البلاء، وهو الذي أخبره به ﷺ ، وحثه على الصبر عليه، فقد جاء في الصحيحين « أن عثمان بن عفان رضي الله عنه جاء يوماً يستأذن في الدخول على النبي ﷺ، فقال رسول الله لمن عند الباب ، ائذن له وبشره بالجنة ، على بلوى تصيبه » [1] .

وجاء في الحديث الآخر « أن عثمان رضي الله عنه قال : إن رسول الله ﷺ عهد إلي عهدا فأنا صابر عليه »[2] .

ثم إن هذا اللين أكد عثمان رضي الله عنه أنه مقيد بألا يكون في حدود الله تعالى ، التي إذا انتهكها أحد ، وثبت انتهاكه فوجب إقامة الحد عليه ، فلا لين هنا .

المطلب الثاني : الخطاب العام للأمة وإعلان المحاسبة لولاته في الموسم

بعدما استشار عثمان رضي الله عنه الولاة والعلماء، وبعدما أرسل المخبرين ليكشفوا له الواقع في الولايات التي أذيع منها التشغيب على ولاتها وعليه رضي الله عنه ، وبلغه أن الولاة قائمون بأمرهم، وأنهم لم ينكروا شيئاً ظاهراً من العامة كمخالفة ظاهرة أو تذمر عام .

أراد عثمان رضي الله عنه إقامة الحجة على عموم الأمة بخطاب عام يقرأ في الأمصار ، ويسمعه الصغار والكبار ، ولذا " كتب إلى أهل الأمصار: أما بعد فإني آخذ العمال بموافاتي في كل موسم ، وقد سلطت الأمة منذ وليت على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فلا يرفع علي شيء ولا على

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أصحاب النبي ﷺ باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ٨/ ٥ برقم ٣٦٧٤، ومسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب من فضائل عثمان ﷺ١٨٦٨/ ٤ برقم ٢٤٠٣.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الفتن باب ما ذكر في عثمان ٥١٥/ ٧ برقم ٣٧٦٥٧، وأحمد في مسنده ٣٣٧/ ١ برقم ٤٠٧، والترمذي في سننه أبواب المناقب باب في مناقب عثمان ﷺ٦٣١/ ٥ برقم ٣٧١١ وقال عنه الترمذي حسن صحيح، وصححه الألباني انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي ٢١١/ ٨ برقم ٣٧١١.



أحد من عمالي إلا أعطيته ، وليس لي ولعيالي حق قبل الرعية إلا متروك لهم ، وقد رفع إلي أهل المدينة أن أقواما يشتمون ، وآخرون يضربون ، فيامن ضرب سرا وشتم سرا من ادعى شيئا من ذلك فليواف الموسم فليأخذ بحقه حيث كان مني ، أو من عمالي ، أو تصدقوا فإن الله يجزي المتصدقين .



فلما قرئ في الأمصار أبكى الناس، ودعوا لعثمان ، وقالوا: إن الأمة لتمخض بشر "[1] .

وهذا الكتاب بمثابة الإعذار العام لجميع المسلمين، وسداً لمنافذ المحرضين؛ إذ ماذا ينقمون؟! وقد أعلن القائد العام للأمة المجال مفتوحـًا لأخذ الحق منه ، ومن ولاته في الأمصار .



المطلب الثالث : أمر عثمان رضي الله عنه ولاته بتسكين الناس وإعطاءهم حقوقهم

لما قدم ولاة الأمصار على عثمان رضي الله عنه في موسم الحج استجابة لأمره، حاورهم فيما سمع من شكاية الناس ، وما يذاع حول ذلك ، وحذرهم أن يكون ما سمع عنهم صدقـًا، والناس تنسب هذا لعثمان رضي الله عنه ؛ لأن الولاة نوابه على الأمصار .

فأجاب الولاة عن ذلك ، واستشهدوا على نفي ذلك بمن بعثهم عثمان رضي الله عنه كمخبرين ينقلون عنه الحال ، وأنهم لم يجدوا من ذلك شيئا .

فلما سمع منهم ، كان مما وصاهم به عثمان رضي الله عنه أن قال : " كفكفوا الناس ، وهبوا لهم حقوقهم ، واغتفروا لهم ، وإذا تعوطيت حقوق الله فلا تدهنوا فيها "[2].

وهذا دأب عثمان رضي الله عنه تسكين الناس وتهدئتهم ، ولا يُهدِّأ ولا يُطمئنُ مثل تحقيق العدل ، وإعطاء الناس حقوقهم ، وما أجلَّ عثمان رضي الله عنه وهو في كل موضع يؤكد أن اللين والتهدئة خير ما سلك هو وولاته إلا في حقوق الله وحدوده فلا مداهنة ولا مصانعة فيها.

---

(١) الفتنة ووقعة الجمل ص ٥٠ ، وانظر : الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥٢٧/ ٢ .

(٢) الفتنة ووقعة الجمل، تاريخ الطبري ٤٤٣/ ٤ .

المطلب الرابع : الاستجابة لبعض مطالب الخارجين عليه

وهذه الاستجابة من عثمان ﷺ هي امتداد لسبيل اللين والمؤاتاة الذي سلكه معهم ؛ لاسيما إذا كانت الاستجابة لمطالب هي في دائرة الاجتهاد ، ويسوغ فيها فعل ما طلبوه أو تركه ، كتولية والٍ أو عزله ، أو مطالب ظاهر طلبها العدل وهذه لا يختلف عليها أحد ؛ ولذا وافق عثمان ﷺ ، ما اصطلح فيه رسوله علي ﷺ عندما بعثه إليهم ؛ إذ قال لهم علي ﷺ : " تُعْطَوْن كتاب الله وتُعَتَّبُون من كل ما سخطتم، فأقبل معه ناس من وجوههم، فاصطلحوا على خمس : على أن المَنْفيَّ يُقْلب[1] ، والمحروم يُعْطَى ، ويوفَّر الفَيْء ، وَيُعْدَلُ في القسم ، ويستعمل ذو الأمانة والقوة ، كتبوا ذلك في كتاب ، وأن يردوا ابن عامر ﷺ إلى البصرة وأبا موسى ﷺ إلى الكوفة "[2].

وعندما أجاب طلب أهل الكوفة في عزل واليهم سعيد بن العاص ﷺ ، وتولية أبا موسى الأشعري ﷺ ، كتب عثمان ﷺ بذلك كتاباً إليهم ، قال فيه : " بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد : فقد أمرت عليكم من اخترتم ، وأعفيتكم من سعيد ، والله لأفرشنكم عرضي ، ولأبذلن لكم صبري ، ولأستصلحنكم بجهدي ، فلا تدعوا شيئا أحببتموه لا يعصي الله فيه إلا سألتموه ولا شيئا كرهتموه لا يعصى الله فيه إلا استعفيتم منه ، أنزل فيه عندما أحببتم حتى لا يكون لكم علي حجة "[3].

وعندما أقبل المصريون " يريدون عثمان ﷺ ونزلوا بِذِي خُشُبٍ[4]، دعا عثمان محمد بن مسلمة ﷺ ، فقال: اذهب إليهم فارددهم عني ، وأعطهم الرضى ، وأخبرهم أني فاعل بالأمور التي طلبوا

---

(١) أي الذي نُفي وأبعد عن بلده يرجع إليها ويعود . انظر : المحكم لابن سيده مادة (قلب) ٤٢٣/ ٦، معجم اللغة العربية المعاصرة مادة (قلب) ١٨٤٧/ ٣ .

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ص١٧٠ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٢٤/ ٣٩ .

(٣) الفتنة ووقعة الجمل لسيف التميمي ص٤٧-٤٨ ، تاريخ الطبري ٣٣٦/ ٤ .

(٤) ذو خُشُب : بضم أوله وثانيه، وآخره باء موحدة: واد على مسيرة ليلة من المدينة ، له ذكر كثير في الحديث والمغازي. انظر : معجم البلدان للحموي ٣٧٢/ ٢ .

، ونازع عن كذا بالأمور التي تكلموا فيها...فأتاهم محمد بن مسلمة ﷺ ، فقال: إن أمير المؤمنين يقول كذا ويقول كذا . وأخبرهم بقوله فلم يزل بهم حتى رجعوا "[١] .

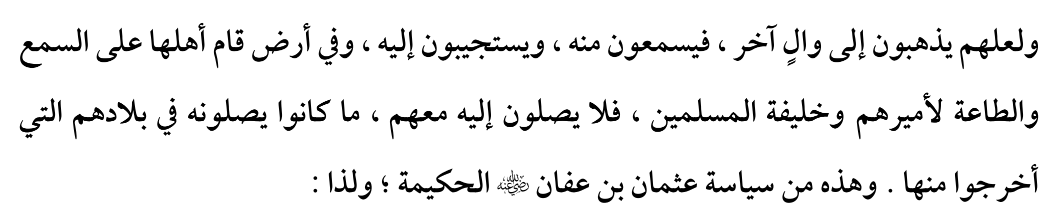
المبحث الثالث

سياسة عثمان بن عفان ﷺ الشرعية في مواجهة الخارجين عليه بالحزم



المطلب الأول : النفي

لكل شغب مُثيروه ، ولكل فتنة رؤساؤها ، ولذا عمد عثمان ﷺ إلى رؤوس الفتنة فأخرجهم من أرضهم إلى أرض أخرى ، إبعاداً لهم عن بيئة الفتنة التي تساعدهم ، وإبعاداً لهم عن العامة التي تتلقف فتنتهم ، وتتأثر بتحريضهم .



ولعلهم يذهبون إلى والٍ آخر ، فيسمعون منه ، ويستجيبون إليه ، وفي أرض قام أهلها على السمع والطاعة لأميرهم وخليفة المسلمين ، فلا يصلون إليه معهم ، ما كانوا يصلونه في بلادهم التي أخرجوا منها . وهذه من سياسة عثمان بن عفان ﷺ الحكيمة ؛ ولذا :

لما بدأ رؤوس الفتنة في التطاول على سعيد بن العاص ﷺ أمير الكوفة ، ومن ثم على الخليفة ، وأصبحوا يؤلبون الناس ، ويثيرون الفتن ، وبلغ ذلك عثمان بن عفان ﷺ ، أمر بإخراجهم إلى معاوية بن أبي سفيان ﷺ واليه على الشام ، وهم بضعة عشر رجلاً ، حيث كتب عثمان بن عفان ﷺ كتاباً لمعاوية ﷺ يقول فيه : إن أهل الكوفة قد أخرجوا إليك نفرا خلقوا للفتنة ، فرعهم وقم عليهم ، فإن آنست منهم رشدا فأقبل منهم ، وإن أعيوك فارددهم عليهم .

فأكرمهم معاوية ﷺ ، وأجرى عليهم الأرزاق ، وجعل لا يزال يتغدى ويتعشى معهم ، وحاورهم بالحسنى مذكراً لهم بفضل الإسلام ، وفضل أئمتهم، لكنهم مالبثوا إلا أن ردوا بسوء ، فأغلظ عليهم معاوية ﷺ ، كتب بذلك إلى عثمان ﷺ [٢] .

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٧-٤٨/ ٣، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٢٢/ ٣٩.

(٢) انظر : الفتنة ووقعة الجمل ص٣٥-٣٧ ، تاريخ الطبري ٣١٧-٣١٩ و ٣٢٣/ ٤ .

فأمر عثمان ﷺ بإخراجهم إلى حمص ، حيث واليها عبدالرحمن بن خالد بن الوليد ﷺ ، الذي استقبلهم بغلظة وحزم شديد فهددهم ، وأقاموا معه أشهراً كلما ركب أمشاهم معه ، وهو مغلظ لهم الجانب والقول .

حتى سرح رأسًا لهم وهو الأشتر النخعي [1] إلى عثمان ﷺ ، فأتى عثمان بالتوبة والندم والنزوع منه، ومن أصحابه عما خاضوا فيه [2].

وأيضا كان الحال في البصرة عندما بلغ عثمان ﷺ أن فيها من يؤلب عليه ، و يُمالئ الأعداء في الحط منه ، والكلام فيه ، أمر ﷺ بتسييرهم من البصرة إلى الشام ، وإلى مصر [3].

المطلب الثاني : طلب المدد العسكري من ولاته على الأمصار

عثمان ﷺ لما رأى الخارجين عليه قد تطاول حصارهم ، وتفاقم أمرهم ، وتجاوز عدوانهم ، وتبين له أنهم قد لا يتورعون عن قتله ، كاتب أهل الأمصار بكتاب يبين فيه حال الخارجين عليه، و يستطلب النصرة منهم ، قال في الكتاب : " فطلبوا أمرا ، وأعلنوا غيره بغير حجة ولا عذر ، فعابوا علي أشياء مما كانوا يرضون ، وأشياء عن ملأ من أهل المدينة لا يصلح غيرها ، فصبرت لهم نفسي ، وكففتها عنهم منذ سنين ، وأنا أرى وأسمع فازدادوا على الله عز وجل جرأة، حتى

---

(١) الأشتر النخعي هو : مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث ابن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع روى عن عمر وعلي وخالد بن الوليد وأم ذر ، روى عنه أبو حسان الأعرج وعبد الرحمن بن يزيد وعلقمة وابنه إبراهيم ، شهد اليرموك ثم سيره عثمان من الكوفة إلى دمشق وكان الأشتر من أصحاب علي ابن أبي طالب وشهد معه الجمل وصفين ومشاهده كلها وولاه علي مصر فخرج إليها فلما كان بالعريش شرب شربة عسل فمات سنة ٣٧هـ . انظر : تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٧٣-٣٧٥/ ٥٦ ، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار للعيني ٦/ ٣ .

(٢) انظر : الفتنة ووقعة الجمل ص ٤٠ ، تاريخ الطبري ٣١٩-٣٢٦ و ٣٣٠/ ٤ .

(٣) انظر : الفتنة ووقعة الجمل ٤٢-٤٤ ، البداية والنهاية لابن كثير ١٨٦/ ٧ .



أغاروا علينا في جوار رسول الله ﷺ وحرمه وأرض الهجرة ، وثابت إليهم الأعراب، فهم كالأحزاب أيام الأحزاب أو من غزانا بأحد إلا ما يظهرون ، فمن قدر على اللحاق بنا فليلحق .

فأتى الكتاب أهل الأمصار فخرجوا على الصعبة والذلول ، فبعث معاوية حبيب بن مسلمة الفهري ، وبعث عبد الله بن سعد معاوية بن حديج السكوني ، وخرج من أهل الكوفة القعقاع بن عمرو رضي الله عنهم "(١) .

ولقائل أن يقول : كيف يستنجد عثمان رضي الله عنه بطلب المدد من الأمصار ، وهو رافض دفاع الصحابة رضي الله عنهم عنه في المدينة ، وهو لا يريد أن يراق دم بسببه ؟! .

وهذا استشكال في محله وارد مما حدا ببعض من كتب في ذلك على تضعيف هذا الخبر ؛ لمخالفته لظاهر الحال(٢) .

ولكن لعل الجواب عليه أن عثمان رضي الله عنه رأى كثرة الخارجين عليه المحاصرين له ؛ إذ يقرب عددهم من ألفين مقارنة بأهل المدينة الذين خرج منهم من خرج للثغور والجهاد والأمصار ، وأيضـًا لخروج من خرج منهم للحج ، فكان العدد قليلاً .

وأيضـًا لم يكن بخلد عثمان ولا الصحابة رضي الله عنهم بادئ الأمر أن يصل الأمر للقتل ، وأما قد وصل ذلك ، فلا بد من المدافعة قدر الإمكان(٣) .

---

(١) الفتنة ووقعة الجمل ٦١-٦٢ ، تاريخ الطبري ٣٥١-٣٥٢/ ٤ ، وابن سـعد ذكره إجمالاً انظر : الطبقات الكبرى ٧١/ ٣ .

(٢) انظر : استشهاد عثمان رضي الله عنه ووقعة الجمل في مرويات سيف بن عمر في تاريخ الطبري دراسة نقدية للدكتور خالد الغيث ص١١٥-١١٦ .

(٣) انظر : الشـريعة للآجري ١٩٨٠/ ٤ ، البداية والنهاية لابن كثير١٩٨/ ٧ ، التمهيد والبيان في مقتل الشـهيد عثمان للمالقي ص١٩٦ .

يذكر الدكتور عثمان الخميس في كتابه حقبة من التاريخ ص١٠٨ و ١٠٩ : أن الروايات في ذكر عدد الخارجين على عثمان المحاصرين له لا تقل عن ألفين ولا تزيد عن الستة آلاف ، وأن عدد الصحابة } ومن أراد الدفاع عنه

ويضاف له أن طلب هذا المدد لا يلزم منه رغبة عثمان ﷺ في القتال ، وإنما لبث الرعب والهيبة في قلوب هؤلاء الخارجين لعلهم يهربوا ، أو يكفوا عن حصارهم له ﷺ .

المطلب الثالث : رفض عثمان ﷺ ترك الخلافة

وهذا من ملامح السياسة الشرعية المهمة التي ثبت فيها عثمان ﷺ بكل قوة ، والخارجون عليه يراودنه في ذلك ويراجعونه ، وعليه يهددونه ، وهو ثابت حتى دفع روحه الطاهرة ثمنًا لهذا الثبات.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

فمع ملاينته ﷺ للخوارج ، وإجابته لبعض مطالبهم ، وقف أمام هذا الطلب كالطود الثابت الشامخ .

وفي اللحظات الأخيرة التي أراد فيها الخوارج الدخول عليه لقتله ، ينتدبون أحدهم ليعرض له العرض لآخر مرة ، فيقول الخارجي : اخلعها وندعك فكان مما قال له : ويحك والله ...لست خالعا قميصا كسانيه الله عز وجل وأنا على مكاني ، حتى يكرم الله أهل السعادة ، ويهين أهل الشقاء [(١)].

فما الذي دعا عثمان ﷺ لهذا الإصرار على هذا الموقف ، مع سلوكه سبيل الملاينة لهؤلاء الخارجين عليه ؟! ، إن الذي دعاه لذلك عدة أمور :

أولها : تنفيذاً لوصية رسول الله ﷺ ؛ إذ قال له: " « يا عثمان ، إن ولاك الله هذا الأمر يوما ، فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله ، فلا تخلعه » "[(٢)]

قرابة السبعمائة كما تفيد الروايات ، ولا شك أن عدد المدافعين لا يقرب من عدد الخارجين على أقل تقدير له وهو ألفان .

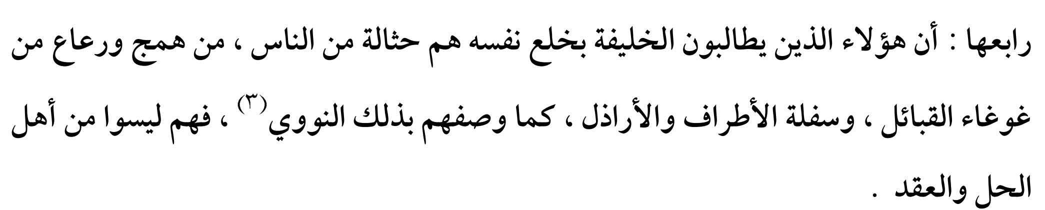
(١) انظر : الفتنة ووقعة الجمل ص ٧١ ، تاريخ خليفة بن خياط ص١٧٠ .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه كتاب المناقب باب مناقب عثمان بن عفان ﷺ٢٩١/ ٥ برقم ٢٩٢ ، و ابن ماجه في سننه كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم باب فضل عثمان ﷺ٤١/ ١ برقم ١١٢ ، والطبراني في المعجم



ثانيها : أن هذا كان رأي أكثر الصحابة رضي الله عنهم ، فقلة من الصحابة رضي الله عنهم أشار له بالتنازل عن الخلافة ، منهم المغيرة بن الأخنس رضي الله عنه [(١)] .

ثالثها : رفضه ترك الخلافة سياسة شرعية منه رضي الله عنه ؛ لئلا يكون قبوله خلع الخلافة سنة لمن بعده، كما أشار إليه ابن عمر رضي الله عنهما : إذ " دخل ابن عمر على عثمان رضي الله عنه وعنده المغيرة بن الأخنس رضي الله عنه ، فقال : أنظر ما يقول هؤلاء ، يقولون : اخلعها ولا تقتل نفسك ، فقال ابن عمر ، إذا خلعتها أمخلد أنت في الدنيا ؟! قال : لا ، قال : فإن لم تخلعها هل يزيدون على أن يقتلوك ؟! قال : لا ، قال : فهل يملكون لك جنة أو نارا ؟! قال : لا ، قال : فلا أرى لك أن تخلع قميصا قمصكه الله ؛ فتكون سنة كلما كره قوم خليفتهم أو إمامهم قتلوه" [(٢)] .


رابعها : أن هؤلاء الذين يطالبون الخليفة بخلع نفسه هم حثالة من الناس ، من همج ورعاع من غوغاء القبائل ، وسفلة الأطراف والأراذل ، كما وصفهم بذلك النووي[(٣)] ، فهم ليسوا من أهل الحل والعقد .

خامسها : أن الاستجابة لمطالب هؤلاء الخارجين بالتنازل عن الخلافة "سيفضي إلى أن تكون عروش الإسلام ألعوبة في أيدي المفتونين الساعين في الأرض الفساد ، ولسادت الفوضى واختل نظام البلاد والعباد ... ورأى عثمان رضي الله عنه أنه لو أجابهم لألقى بأس الأمة بينها ، وشغلها بنفسها عن

الأوسط باب من اسمه إبراهيم ١٧١/ ٣ برقم ٢٨٣٣ قال الترمذي : حديث حسن غريب ، وصححه الألباني انظر : صحيح وضعيف سنن الترمذي٢٠٥/ ٨ برقم ٣٧٠٥.

(١) سيأتي بيان موقف المغيرة في الفقرة التالية ، وانظر : فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه للصبحي ١٧٦/ ١ .

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ص١٧٠ .

(٣) انظر : شرح صحيح مسلم للنووي ١٤٨-١٤٩/ ١٥ ، وانظر : عبدالله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام للدكتور سليمان العودة ص١٦٦ .

أعدائها ، وذلك أيسر طريق لإفنائها" [(١)].

ومصداق ذلك كتاب عثمان ﷺ وهو محصور للأمة في الحج الذي بعثه مع عبدالله بن عباس ﷺ عندما أمَّره على الحج ؛ إذ قال فيه : " وقد علمت أنما يريدون نفسي ، وأما أن أتبرأ من الإمارة فأن يُكَلِّبُونِي [(٢)] أحب إلي من أن أتبرأ من عمل الله عز وجل وخلافته ... وأما الذى يخيرونني فإنما كله النزع والتأمير فملكت نفسي ومن معي ، ونظرت حكم الله وتغيير النعمة من الله سبحانه ، وكرهت سنة السوء ، وشقاق الأمة ، وسفك الدماء ..." [(٣)] .

المطلب الرابع : إشغال الخارجين عليه بأمرهم بالجهاد والخروج مع بعوثه :

وهذا ما أشار به عليه أحد ولاته وهو عبدالله بن عامر ﷺ ؛ حتى ينشغل كل بنفسه ، وهذا الرأي فيه تفريق لهم في البعوث ، فلا يجتمعون على ما كانوا يجتمعون عليه من الفتنة .

ثم إن فيه إشغال لهم بما يفيدهم ويفيد المسلمين ؛ إذ ما جعلهم يخوضون في فتنتهم إلا الفراغ الذي أشغلهم بالناس عن أنفسهم . ولذا عثمان ﷺ أخذ بهذا الرأي ، وأمر به بعدما استشار ولاته في أمرهم ، وكل أشار بما أشار به[(٤)] .

المطلب الخامس : التضييق على الخارجين ومنع الأعطيات عليهم :

وهذا ما أمر به عثمان ﷺ ولاته على الأمصار بعدما استشارهم ، إذ رأى بادئ أمره ألا يستجيب لهم ، ويضيق عليهم ، ويمنع أعطياتهم ، ويحرمها عليهم ؛ حتى يحتاجوا إليه . ولكأنه ﷺ استقرأ

---

(١) عثمان بن عفان ﷺ لصادق عرجون ص٨٨-٨٩ ، وقد علق كثيراً على هذه المسألة مما يستحق النظر والمراجعة .

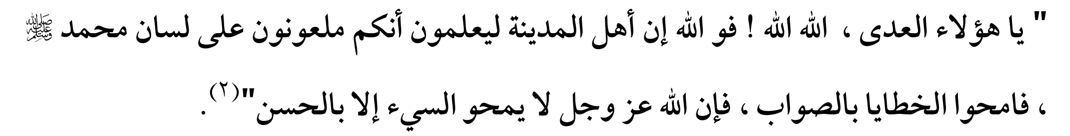
(٢) يُكَلِّبُونِي : كلّبه أي : ضربه بالكلّاب وهي الحديدة التي على خف الراكب . انظر : الصحاح للجوهري مادة (كلب) ١/٢١٤ .

(٣) تاريخ الطبري ٤/ ٤١١ .

(٤) انظر : تاريخ الطبري ٤/ ٣٣٥ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/ ٥٢١ .

من كلامهم ومواقفهم جرأتهم، وأن التوسعة عليهم تفسدهم ولا تصلحهم[١] .

فكان لا بد من التضييق حتى يقدروا النعمة التي هم فيها، ويعرفوا لعثمان رضي الله عنه فضله .



المبحث الرابع

سياسة عثمان بن عفان رضي الله عنه الشرعية في نصح الخارجين عليه والحوار معهم ورد الشبه



المطلب الأول : النصح العلني لهؤلاء الخوارج وتذكيرهم بمآلات الخروج وعواقبه

رحمة الله على عثمان ورضي الله عنه وأرضاه ، ماترك سبيلاً إلا وقد اجتهد فيه لمدافعة هذه الفتنة وأهلها ، ومن ذلك أن نصح الخارجين عليه في العلن ، وعلى المنبر يوم الجمعة بمشهد من الصحابة رضي الله عنهم والناس ، إذ قال :

" يا هؤلاء العدى ، الله الله ! فو الله إن أهل المدينة ليعلمون أنكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ، فامحوا الخطايا بالصواب ، فإن الله عز وجل لا يمحو السيء إلا بالحسن"[٢].

وقد قال عثمان رضي الله عنه مذكراً الخارجين عليه بعاقبة خروجهم ، وعاقبة قتله، قال :"لا تقتلوني فوالله لئن قتلتموني لا تقاتلون عدوا جميعا أبدا ولا تقسمون فيئا جميعا أبدا ولا تصلون جميعا أبدا "[٣]

والتذكير بالمآلات والتفكير في العواقب أمر تطيش عنه عقول العامة والغوغاء في أُتُون الفتن ، واشتعال نارها ، فكان لزامًا على العقلاء و الحكماء التذكير بهذه المآلات ؛ علَّ عقولاً إلى هداها تثوب ، وإلى رشدها تؤوب .

المطلب الثاني : بعث إليهم مناصحاً ومحاوراً من يرضونه :

فقد كانت طائفة من هؤلاء الخارجين من مصر يريدون على الخلافة علي رضي الله عنه بدلاً من عثمان رضي الله عنه ، ولذا رأى عثمان رضي الله عنه أن يبعث لهم ناصحًا ومقيمًا للحجة عليهم علي رضي الله عنه ، إذ جاءهم علي رضي الله عنه،

---

(١) المرجعان السابقان.

(٢) الفتنة ووقعة الجمل ص ٦٢-٦٣ ، وانظر : تاريخ الطبري ٣٥٢-٣٥٣/ ٤ .

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ص١٧١ ، وانظر : تاريخ الطبري ٣٧٢/ ٤ .

وقال لهم : " تُعْطَوْن كتاب الله وتُعَتَّبُون من كل ما سخطتم، فأقبل معه ناس من وجوههم، فاصطلحوا على خمس: على أن المَنْفيَّ يُقْلب ، والمحروم يُعْطَى، ويوفَّر الفَيْء، وَيُعْدَلُ في القسم، ويستعمل ذو الأمانة والقوة، كتبوا ذلك في كتاب، وأن يردوا ابن عامر إلى البصرة وأبا موسى إلى الكوفة "[(١)] .

المطلب الثالث : الوعظ بالتزهيد في الدنيا والتذكير بالآخرة ولزوم الجماعة

" وكانت آخر خطبة خطبها عثمان ﷺ في جماعة : إن الله عز وجل إنما أعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة ، ولم يعطكموها لتركنوا إليها ، إن الدنيا تفنى ، والآخرة تبقى ، فلا تبطرنكم الفانية ، ولا تشغلنكم عن الباقية ، فآثروا ما يبقى على ما يفنى ، فإن الدنيا منقطعة ، وإن المصير إلى الله ، اتقوا الله جل وعز ، فإن تقواه جنة من بأسه ، ووسيلة عنده، واحذروا من الله الغِير ، والزموا جماعتكم ، لا تصيروا أحزابا ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ... ﴿١٠٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٣ "[(٢)] .

المطلب الرابع : تذكير الخارجين عليه بفضائل عثمان بن عفان ﷺ

فقد أشرف عثمان ﷺ على الخارجين المحاصرين له يومـًا فقال :

" أنشدكم الله هل تعلمون أني اشتريت رُوْمَةَ [(٣)] من مالي ، فاستعذبت بها ، وجعلت رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين ؟! قيل : نعم ، قال : فعلام تمنعوني أن أشرب من مائها حتى أفطر على ماء البحر؟! يعني ماء البئر المالح ، قال : أنشدكم الله هل تعلمون أني اشتريت كذا وكذا من الأرض فزدته في المسجد ؟! فهل علمتم أن أحدا من الناس منع أن يصلي فيه قبلي؟! أنشدكم الله هل تعلمون أن نبي الله ذكر كذا وكذا أشياء في شأنه ؟! وذكر أيضا كتابة المفصل، ففشى النهي ،

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص١٧٠ ، وانظر : تاريخ دمشق لابن عساكر٣١٧ و ٣٢٤/ ٣٩ .

(٢) الفتنة ووقعة الجمل ص ٦٤ ، تاريخ الطبري ٣٨٤/ ٤ .

(٣) رَوْمَة : بضم الراء، وسكون الواو، وفتح الميم، وهي بئر في عقيق المدينة التي اشتراها عثمان وسبّلها .انظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين البغدادي ١٤١/ ١ .



وجعل الناس يقولون مهلا عن أمير المؤمنين .

وقال : أنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان على ثَبِيرٍ [١] ، ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأنا ، فتحرك بهم حتى همت حجارته أن تساقط ، فقال : رسول الله ﷺ أثبت ، فإنما عليك نبي وصديق وشهيد ؟! قالوا : اللهم نعم قال : شهدوا لي ورب الكعبة "[٢] .

المطلب الخامس : تذكير بعض الخارجين عليه بفضائلهم ومنزلة قبائلهم

جاء في يوم استشهاده رضي الله عنه أن قام الخارجون و" أدخلوا عليه رجلا من بني ليث[٣] ، فقال : ممن الرجل ؟! فقال : ليثي ، فقال : لست بصاحبي ، قال : وكيف ؟! فقال : ألست الذي دعا لك النبي ﷺ في نفر أن تُحفظوا يوم كذا وكذا ؟! قال : بلى ، قال : فلن تضيع ، فرجع وفارق القوم ، فأدخلوا عليه رجلا من قريش ، فقال : يا عثمان إني قاتلك ، قال : كلا يا فلان لا تقتلني ، قال : وكيف ؟! قال : إن رسول الله ﷺ استغفر لك يوم كذا وكذا ؛ فلن تقارف دما حراما ، فاستغفر ورجع ، وفارق أصحابه "[٤].

" ودخل محمد بن أبي بكر رضي الله عنه على عثمان ، فأخذ بلحيته ، فقال : أرسل لحيتي فلم يكن أبوك ليتناولها ! فأرسلها "[٥] .

المطلب السادس : الحوار على العلن والإجابة عن الشبه

وما دخل الخارجون على عثمان رضي الله عنه من باب كباب الشبهات ؛ إذ يثيرونها حوله ، وعلى سياسته

---

(١) ثبير بالفتح، ثم الكسر، وياء ساكنة، وراء. وهو ثبير النّصع: جبل المزدلفة، وعنده سدّ الحجّاج، لحبس الماء على وادى مكة. انظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين البغدادي ١٣٧٤/ ٣.

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ص١٧٢-١٧٣ ، وانظر : تاريخ الطبري ٣٨٣/ ٤ .

(٣) بنو ليث : بنو ليث بن بكر شـــامي التمّارين نزلوا على امتداد وادي بطحان حتى حرة واقم بالمدينة . انظر: علاقة المسلمين بالقبائل المحيطة بالمدينة للشيباني ص٤٤ .

(٤) الفتنة ووقعة الجمل لسيف التميمي ص٧٢ ، وانظر : تاريخ الطبري ٣٩٠/ ٤ .

(٥) الفتنة ووقعة الجمل لسيف التميمي ص٧٥ ، تاريخ خليفة بن خياط ص١٧٤ .

للدولة ، بأمور ظاهرها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كما هم أعلنوا ورفعوا شعاره، وجعلوا الغيرة على الدين دثاره ، وطلب العدل أماره ، وإعطاء الحقوق شاره ، وإنما هي في باطنها تشغيب وعقوق ، وخروج ومُروق ، أثارت غوغاء العامَّة ، وجلبت على الأمة الطامَّة، ولا يرد هذه الشبه رادٌ كمثل تعريتها ، وفلجِ حجتها ، وهو ما كان من عثمان ﷺ ، إذ على الملأ أجاب ، وبحضور الصحابة ﷺ ، والخارجين عليه ، والعامة والأعراب ، ليشهد الأشهاد ، ويكتب الكتَّاب ، فلا يبقي للخارجين عليه حجة ولا جواب .

- قالوا : أخرجنا إليك قول الله تعالى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ الحج: ٣٩ فقال عثمان ﷺ : ويحك ، والله ما نزلت هذه الآية إلا فيَّ وفي أصحابنا، أخرجنا من مكة بغير حق"(١).

-و" أرسل عثمان ﷺ إلى الكوفيين والبصريين ، ونادى : الصلاة جامعة ! وهم عنده في أصل المنبر ، فأقبل أصحاب رسول الله ﷺ حتى أحاطوا بهم ، فحمد الله وأثنى عليه ، وأخبرهم خبر القوم ... إن هؤلاء ذكروا أمورا قد علموا منها مثل الذي علمتم ، إلا أنهم زعموا أنهم يذاكرونيها ؛ ليوجبوها عليَّ عند من لا يعلم.

- وقالوا : أتم الصلاة في السفر ، وكانت لا تتم إلا وإني قدمت بلدا فيه أهلي ، فأتممت لهذين الأمرين أو كذلك ، قالوا : اللهم نعم .

- وقالوا : وحميت حمى(٢) ، وإني والله ما حميت حمي قِبَلي والله ما حموا شيئا لأحد ما حموا إلا غلب عليه أهل المدينة ، ثم لم يمنعوا من رعية أحدا ، واقتصروا لصدقات المسلمين يحمونها

---

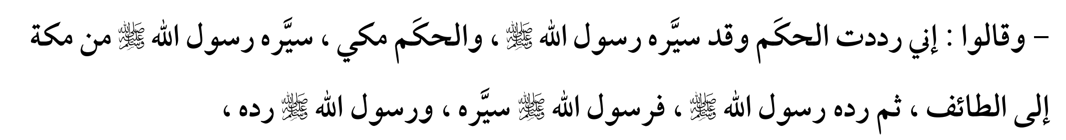
(١) تاريخ المدينة لابن شبة ١٠٦٣-١٠٦٤/ ٣ .

(٢) الحمى : المنع من إحيائه إملاكًا ؛ ليكون مستبقى الإباحة لنبت الكلأ ورعي المواشي . انظر: الأحكام السلطانية للماوردي ص٢٧٥ .

؛ لئلا يكون بين من يليها وبين أحد تنازع ، ثم ما منعوا ولا نحوا منها أحدا ، إلا من ساق درهما ، وما لي من بعير غير راحلتين ، وما لي ثاغية ولا راغية[١] ، وإني قد وليت وإني أكثر العرب بعيرا وشاء ، فما لي اليوم شاة ولا بعير غير بعيرين لحجي أكذلك ؟ قالوا : اللهم نعم .



- وقالوا : كان القرآن كتبا فتركتها إلا واحدا ، ألا وإن القرآن واحد ، جاء من عند واحد ، وإنما أنا في ذلك تابع لهؤلاء أكذلك ؟! قالوا : نعم ، وسألوه أن يقيلهم .



- وقالوا : إني رددت الحكَم وقد سيَّره رسول الله ﷺ ، والحكَم مكي ، سيَّره رسول الله ﷺ من مكة إلى الطائف ، ثم رده رسول الله ﷺ ، فرسول الله ﷺ سيَّره ، ورسول الله ﷺ رده ،



أكذلك ؟! قالوا : اللهم نعم .

- وقالوا : استعملت الأحداث ، ولم أستعمل إلا مجتمِعـًا مُحْتمِلا مرضيًّا ، وهؤلاء أهل عملهم فسلوهم عنه ، وهؤلاء أهل بلده، ولقد ولى من قبلي أحدث منهم ، وقيل في ذلك لرسول الله ﷺ أشد مما قيل لي في استعماله أسامة أكذلك ؟! قالوا : اللهم نعم ، يعيبون للناس ما لا يفسرون .

- وقالوا : إني أعطيت ابن أبي سرح ما أفاء الله عليه ، وإني إنما نفلته خمس ما أفاء الله عليه من الخمس ، فكان مائة ألف ، وقد أنفذ مثل ذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، فزعم الجند أنهم يكرهون ذلك ، فرددته عليهم ، وليس ذاك لهم أكذلك ؟! قالوا : نعم .

- وقالوا : إني أحب أهل بيتي ، وأعطيهم ، فأما حبي فإنه لم يمِل معهم على جور ، بل أحمل الحقوق عليهم ، وأما إعطاؤهم فإني ما أعطيهم من مالي ، ولا أستحلُّ أموال المسلمين لنفسي، ولا لأحد من الناس ، ولقد كنت أعطي العطية الكبيرة الرغيبة من صلب مالي أزمان رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأنا يومئذ شحيح حريص ، أفحين أتيت على أسنان أهل بيتي ، وفني

(١) ثاغية من الثغاء وهو صوت الغنم ، وراغية من الرغاء وهو صوت الإبل . انظر : تهذيب اللغة للهروي مادة (ثغا) ١٥٩/٨ .

عمري ، وودعت الذي لي في أهلي ، قال الملحدون ما قالوا ! وإني والله ما حملت على مصر من الأمصار فضلا فيجوز ذلك لمن قاله ، ولقد رددته عليهم ، وما قدم علي إلا الأخماس ولا يحل لي منها شيء ، فولي المسلمون وضعها في أهلها دوني ، ولا تبلغت من مال الله بفلس فما فوقه وما أتبلغ منه ما آكل إلا مالي.



وقالوا: أعطيت الأرض رجالا، وإن هذه الأرضين شاركهم فيها المهاجرون والأنصار أيام افتتحت، فمن أقام بمكان من هذه الفتوح فهو أسوة أهله، ومن رجع إلى أهله لم يذهب ذلك ما حوى الله له ، فنظرت في الذي يصيبهم مما أفاء الله عليهم فبعته لهم بأمرهم من رجال أهل عقار ببلاد العرب ، فنقلت إليهم نصيبهم فهو في أيديهم دوني "(١) .

وغيرها من الشبه التي أثاروها، والتلبيسات التي استثاروها، والتي ما يخرج خارجون في أي زمن إلا بأمثالها يلبسون، وعلى متونها يركبون، وليس للشبه التي أذيعت ، ونشرت وأشيعت ، إلا الجواب في العلن ، وإظهار عوارها الذي بطن .

(١) الفتنة ووقعة الجمل ص ٥٥-٥٧ ، وانظر : تاريخ الطبري ٣٤٦-٣٤٨/ ٤ .

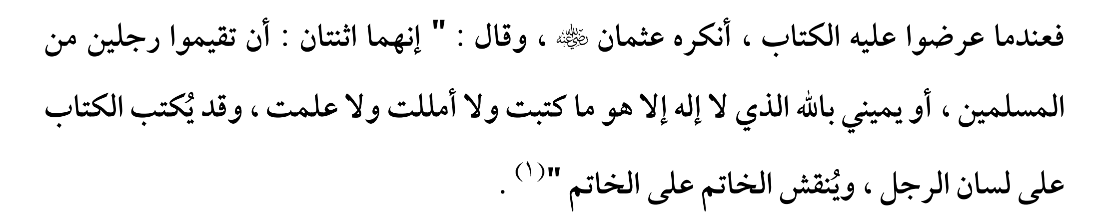
المبحث الخامس

سياسة عثمان بن عفان رضي الله عنه الشرعية في مواجهة الخارجين عليه بطلب تحكيم الشرع

تمهيد : عند شرع الله تتطامن النفوس ، وتتطأطأ الرؤوس ، إجلالاً لما الله به حكَم ، واتباعًا لحكمه الأتم ، ولذا لعثمان رضي الله عنه في ثنايا هذه الفتنة دومًا بتحكيم الشرع تذكير ، وطلب العودة إليه ، وفي كتاب الله غناء لمن أراد البيان والاكتفاء ، وكان رضي الله عنه دومًا يجعله بينه وبينهم الفيصل، لأن النفوس المؤمنة عنده تخضع ، وإليه الاحتكام ، وفيه فض النزاع والاختصام .

المطلب الأول : البينة أو اليمين

إذ أنهم جاءوا إليه بالكتاب الذي أُرسل على لسانه، وختم بخاتمه إلى عامله على مصر أن إذا عاد إليك هؤلاء فاصلبهم، أو اقتلهم ، أو اقطع أيديهم وأرجلهم .



فعندما عرضوا عليه الكتاب ، أنكره عثمان رضي الله عنه ، وقال : " إنهما اثنتان : أن تقيموا رجلين من المسلمين ، أو يميني بالله الذي لا إله إلا هو ما كتبت ولا أمللت ولا علمت ، وقد يُكتب الكتاب على لسان الرجل ، ويُنقش الخاتم على الخاتم "(١) .

وهو بهذا يحكم بينهم الحكم الشرعي في الدعاوى الذي جاء بنص قول النبي صلى الله عليه وسلم : « البينة على المدعي ، واليمين على من أنكر »(٢).

المطلب الثاني : بيان بم تستحل الدماء في الإسلام

في أيام حصاره رضي الله عنه أشرف على المحاصرين له، وقال لهم : " علام تقتلونني ؟! فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم

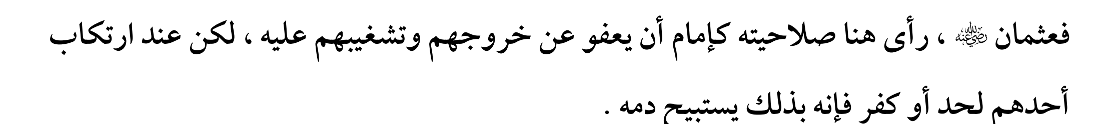
---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص١٦٩ ، تاريخ الطبري ٣٥٥-٣٥٦/ ٤ .

(٢) أخرجه البيهقي كتاب الدعاوى والبينات باب البينة على المدعي واليمن على المدعى عليه ٤٢٧/ ١٠ برقم ٢١٢٠١ وحسنه النووي في كتابه الأذكار ص٤٠٨ ، وصححه ابن الملقن في البدر المنير كتاب الأيمان الحديث الخامس ٤٥٠/ ٩ ، وصححه الألباني في إرواء الغليل كتاب الشهادات باب اليمين في الدعاوى ٣٠٧/ ٨ برقم ٢٦٨٥.

قال: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : كفر بعد إسلام ، أو رجل زنى بعد إحصان ، أو رجل قتل نفسا » فوالله ما زنيت في جاهلية ولا في إسلام قط ، ولا أحببت أن لي بديني بدلا منذ هداني الله ، ولا قتلت نفسا ، فبم يقتلونني ؟! "(١) .

ولما بلغ عثمان ﷺ مكر الخارجين عليه بأنهم قدموا للمدينة ليسألوه عن أشياء ثم يرجعون ويزعمون أنهم قرروه بها ، فلم يخرج منها ولم يتب ، ثم يخرجون كأنهم حجاج، وعندئذٍ يحيطون به ويخلعونه، فإن أبى قتلوه ، أشار عليه عدد من الصحابة ﷺ بقتلهم ؛ لخروجهم على الإمام قال عثمان ﷺ بل نعفو ونقبل ونبصرهم بجهدنا ، ولا نحاد أحداً حتى يركب حداً ، أو يُبدي كفراً (٢) .



فعثمان ﷺ ، رأى هنا صلاحيته كإمام أن يعفو عن خروجهم وتشغيبهم عليه ، لكن عند ارتكاب أحدهم لحد أو كفر فإنه بذلك يستبيح دمه .

المطلب الثالث : بيان بيعته الشرعية

لما حاصر المحاصرون عثمان ﷺ ، وأرادوه بالإكراه على خلع بيعته ، أراد أن يبين لهم وللأمة جمعاء بأن في أعناقهم بيعة شرعية له ، موجبها السمع والطاعة ، وهذه البيعة ماجاءت إلا بإجماع الأمة عليه فيها من غير طلب منه ولا استشراف ، فكيف يحاوله هؤلاء الخارجون على نزعها ؟! فكتب ﷺ إلى أهل الأمصار يستمدهم ويبين لهم ويذكرهم ، فقال :

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ١/٣٥١ برقم ٤٣٧ ، و أبوداود في سننه كتاب الديات باب الإمام يأمر بالعفو في الدم ٤/١٧٠ برقم ٤٥٠٢ ، والنسائي في سننه كتاب تحريم الدم باب ذكر ما يحل به دم المسلم ٧/٩١ برقم ٤٠١٩ ، والترمذي في سننه أبواب الفتن باب ما جاء لا يحل دم امري مسلم إلا بإحدى ثلاث ٣/٣١٢ برقم ٢٢٤٧ ، وابن ماجه في سننه كتاب الحدود باب لا يحل دم امرئ مسلم إلا في ثلاث ٢/٨٤٧ برقم٢٥٣٣ ، قال الترمذي حديث حسن غريب، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود ٢/١٠ .

تاريخ الإسلام للذهبي ٣/٤٤٥ ، وانظر : البداية والنهاية لابن كثير ٧/٢٠٠ .

(٢) انظر : الفتنة ووقعة الجمل ص ٥٥ ، تاريخ الطبري ٤/٣٤٦ .

" بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد : فإن الله عز وجل بعث محمدًا بالحق بشيرًا ونذيرًا ، فبلَّغ عن الله ما أمره به ، ثم مضى وقد قضى الذي عليه ، وخلف فينا كتابه فيه حلاله وحرامه ، وبيان الأمور التي قدر ، فأمضاها على ما أحب العباد وكرهوا ، فكان الخليفة أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ،

ثم أُدخلتُ في الشورى عن غير علم ولا مسألة عن ملأ من الأمة ، ثم أجمع أهل الشورى عن ملأ منهم ومن الناس عليَّ ، على غير طلب مني ولا محبة ، فعملت فيهم ما يعرفون ولا ينكرون، تابعا غير مستتبع ، متبعا غير مبتدع ، مقتديا غير متكلف .." [١] .

المبحث السادس

سياسة عثمان بن عفان رضي الله عنه الشرعية في مواجهة الخارجين عليه بتغليب جانب مصلحة الناس على مصلحة الحاكم

تمهيد: كان موقف عثمان رضي الله عنه في هذه الفتنة مثلاً أعلى ، وتطبيقـًا أسمى ، لتحقيق مكانة الجماعة بجانب مكانة الفرد ، وليذهب الفرد مهما تكن قيمته فداء لحفظ كيان الجماعة ، وصون كرامة الأمة [٢]، وهذا ما سيظهر جليـًا في سياسة عثمان رضي الله عنه للفتنة ، مما سيأتي بيانه في المطلبين التاليين:

المطلب الأول: سياسة عثمان رضي الله عنه في ترك القتال مع الحاكم وإن كان الحق معه حتى لا يكثر القتل ويستمر.

تكاثرت الروايات التاريخية، وفي أوقات متعددة عن عثمان رضي الله عنه بنهي الصحابة رضي الله عنهم ومن كانوا حوله عن القتال أو رفع السلاح في وجه الخارجين كل ذلك حقنـًا للدماء ، ولعدم استثارة الفتنة من قبله رضي الله عنه فتعلق في الأمة جمعاء .

ولكم واجه رضي الله عنه من يستجدونه الإذن منه لهم بالقتال والمدافعة بذلك، فكان يقول :

" لن أكون أول من خلف رسول الله ﷺ في أمته بسفك الدماء"[٣]

---

(١) انظر : الفتنة ووقعة الجمل ص ٦١ ، تاريخ الطبري ٣٥١/ ٤ .

(٢) انظر : عثمان بن عفان رضي الله عنه لصادق عرجون ص٨٧.

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٨١/ ٣٩ ، تاريخ الإسلام للذهبي ٤٥٢/ ٣ .

" قال سَلِيط بْن سَلِيط ﷺ : نهانا عثمان ﷺ عن قتالهم، ولو أذن لنا لضربناهم حتى نخرجهم من أقطارها.

ويقول عبد الله ابن عامر بن ربيعة ﷺ: كنت مع عثمان في الدار، فقال:أعزم على كل من رأى أن عليه سمعا وطاعة إلا كف يده وسلاحه ، فإن أفضلكم عندي غناء من كف يده وسلاحه.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

وعن نافع أو غيره : أن ابن عمر ﷺ كان يومئذ متقلدا سيفه ، حتى عزم عليه عثمان أن يخرج مخافة أن يقتل .

وعن محمد بن سيرين قال : انطلق الحسن والحسين وابن عمر وابن الزبير ومروان ﷺ كلهم شاكي السلاح ، حتى دخلوا الدار ، فقال عثمان : أعزم عليكم لما رجعتم فوضعتم أسلحتكم، ولزمتم بيوتكم"[(١)] .

هذه المواقف من عثمان ﷺ وهذا الإصرار، والتأكيد على كف اليد باستمرار، يبين عن نفس عظيمة تضحي بنفسها من أجل الأمة.

ثم إن عثمان ﷺ علم بأن الخارجين عليه لا يريدون غيره ، فوقى بنفسه المؤمنين ، ولم يقِ نفسه بالمؤمنين ، فعن أبي هريرة ﷺ قال: كنت محصورا مع عثمان بن عفان ﷺ في الدار ، فرُمي رجلٌ منا فقُتِل ، فقلت لعثمان : يا أمير المؤمنين أما طاب الضراب ؟! قتلوا رجلا منا ، فقال: (عزمت عليك يا أبا هريرة إلا طرحت سيفك ، فإنما تراد نفسي ، وسأقي المؤمنين اليوم بنفسي)[(٢)] .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: " كان صبر عثمان ﷺ حتى قتل من أعظم فضائله عند المسلمين"[(٣)].

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص١٧٣- ١٧٤ ، وانظر : تاريخ الإسلام للذهبي ٤٥٢-٤٥٣/ ٣ .

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه كتاب الجهاد باب جامع الشهادة ٣٨٦/ ٢ برقم ٢٩٣٦.

(٣) منهاج السنة لابن تيمية ٢٨٦/ ٦.

ويقول ابن خلدون : " أن الأمر كان في أوله خلافة ، ووازع كل أحد فيها من نفسه وهو الدين، وكانوا يؤثرونه على أمور دنياهم ، وإن أفضت إلى هلاكهم وحدهم دون الكافة "[١] وساق لذلك مثلاً عثمان ﵁ .

المطلب الثاني : سياسة عثمان ﵁ في ترك الاستكثار من الجند المقيمين في المدينة لحمايته

وقد أشار بهؤلاء الجند معاوية ﵁ ، وذلك عندما قدم على المدينة بطلب من عثمان ﵁ ؛ لاستشارته هو وولاة الأمصار فيما سمع من الشغب .

فعندما أراد معاوية ﵁ العودة للشام أشار عليه بالارتحال معه للشام فأبى ، وقال : أنا لا أبيع جوار رسول الله ﷺ بشيء ، وإن كان فيه قطع خيط عنقي .

فأشار عليه أن يرسل جنداً إليه من الشام يقيمون في المدينة ؛ لأي نائبة تعرض . فأبى عثمان ﵁ ، وقال أنا أقتِّر على جيران رسول الله ﷺ الأرزاق بجند تساكنهم ، وأضيق على أهل دار الهجرة والنصرة ! [٢] . وهذا الإباء منه ﵁ كان في أول الفتنة ، وقبل قدوم الخارجين عليه وحصارهم ، ولكن بعد ما تقدمت الأيام وتفاقمت الأحداث ، واشتد الحصار ، ورغب الخارجون القتل أو الخلع طلب المدد من الأمصار ﵁ كما سبق ذكره .

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص٢٠٧-٢٠٨.

(٢) انظر : الفتنة ووقعة الجمل لسيف التميمي ص٥٣ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/٥٢٨ .

النتائج

تبين أن عثمان ﷺ واجه فتنة الخارجين عليه بسياسات شرعية عديدة، تزيد عن عشرين سياسة، وقد استفرغ فيها الوسع والتدبير الحكيم، ومن هذه السياسات التالي:

١ -التثبت وذلك بالسماع من ولاته على الأمصار؛ إذ هم نوابه فيها.



٢- التثبت ببعث المخبرين للأمصار لاستكشاف الواقع، وما عند الخارجين عليه .

٣- استشارة ولاته على الأمصار؛ إذ هم أقرب لواقع الخارجين ومعايشته.

٤- استشارة كبار الصحابة ﷺ وبالأخص أهل الشورى الذي اختاروه للخلافة .

٥- استشارته لعدد من علماء الصحابة ﷺ ؛لأنهم بعلمهم وتقديرهم للمصالح أقرب للصواب.

٦- إعمال اللين في مواجهة الفتنة والخارجين مادام أنهم لم يركبوا حداً ولم يبدوا كفراً، وهذا اللين لم يكن منه ﷺ ضعفًا؛ وإنما كان صونًا للدماء ؛ و إقامة الحجة على الخارجين ، وإجابة لوصية النبي ﷺ بالصبر عند الفتنة .

٧- الخطاب العام للأمة لمن له حق فليتقدم به، وإعلان المحاسبة لولاته في الموسم.

٨- أمر عثمان ولاته بتسكين الناس وإعطاءهم حقوقهم، عدا حقوق الله فلا مداهنة فيها.

٩- الاستجابة لبعض مطالب الخارجين عليه التي يسوغ الاستجابة فيها.

١٠- الحزم مع الخارجين عليه بنفي رؤوسهم من بلادهم إلى بلاد أخرى ، ومن والٍ إلى والٍ آخر .

١١- طلب المدد العسكري من ولاته على الأمصار ، وذلك عندما تطاول الحصار ، وتجاوز العدوان .

١٢- حزم عثمان ﷺ في رفضه ترك الخلافة بكل قوة ؛ استجابة لوصية رسول الله ﷺ له في ذلك ، وهو رأي أكثر الصحابة ﷺ ، ولئلا يكون ذلك سنة لمن بعده ، ولئلا يتلاعب أهل الفساد بمنصب الخلافة .

١٣- أن هؤلاء الخارجين المطالبين لعثمان ﷺ بنزع الخلافة هم حثالة من الناس ، من همج ورعاع من غوغاء القبائل ، وسفلة الأطراف والأراذل كما وصفهم بذلك النووي .

١٤ – من أراء الحزم التي أخذ بها عثمان ﷺ في مواجهة الخارجين إشغالهم بالجهاد والخروج مع بعوثه.

١٥ – التضييق على الخارجين، ومنع الأعطيات عليهم ، وهذا ما رآه بادئ أمره ، وذلك لما رأى أن التوسعة عليهم تفسدهم ولا تصلحهم .

١٦ – النصح العلني لهؤلاء الخوارج، وتذكيرهم بمآلات الخروج وعواقبه من التفرق والضعف.



١٧ – النصح والحوار من رجل يرضاه الخارجون.

١٨ – الوعظ بالتزهيد في الدنيا ، والتذكير بالآخرة ، ولزوم الجماعة .

١٩ – تذكير الخارجين بفضائل من خرجوا عليه ، ومكانته في الإسلام .

٢٠ – استمالة قلوب بعض الخارجين عليه بتذكيرهم بفضائلهم ، ومنزلة قبائلهم .

٢١ – الحوار على العلن بمحضر الصحابة رضي الله عنهم ، والعقلاء ، والإجابة عن الشبه .

٢٢ – طلب تحكيم الشرع، والرضا بفصله وقضائه.

٢٣ – بيان عظم البيعة الشرعية.

٢٤ – ترك القتال مع الحاكم، وإن كان الحق معه حتى لا يكثر القتل ويستمر.

٢٥ – ترك الاستكثار من الجند المقيمين في المدينة لحمايته، حتى لا يضايقوا أهلها في طرقهم، وأرزاقهم.

التوصيات

١ – بحث مسألة ترك منصب الرئاسة أو القيادة، وتأصيلها من حيث السياسة الشرعية، والرأي الأمثل فيها.

٢ – بحث سياسة علي بن أبي طالب ﷺ الشرعية في مواجهة الخارجين عليه.

٣ – دراسة محاسبة الحاكم لولاته، وتأصيلها من حيث السياسة الشرعية مقارنة بالأنظمة المعاصرة.

مراجع البحث



١ - إجمال الإصابة في أقوال الصحابة ، العلائي ، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي ، المحقق: د. محمد سليمان الأشقر ، ط : ١ ، الكويت ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، ١٤٠٧هـ .

٢- الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، د: ط ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م

٣- الأذكار ، النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف ، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، د . ط ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

٤- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، الألباني ، محمد ناصر الدين الألباني، ط: ٢ ، بيروت ، المكتب الإسلامي ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .

٥- استشهاد عثمان رضي الله عنه ووقعة الجمل في مرويات سيف بن عمر في تاريخ الطبري دراسة نقدية ، الغيث ، خالد محمد ، ط : ٢ ، السعودية ، شبكة الألوكة، سلسلة الرسائل الجامعية رقم ٩ ، د . ت .

٦- الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، ط : ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ .

٧- البداية و النهاية ، ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، المحقق: علي شيري ، ط : ١ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٨- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير ، ابن الملقن ، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري ، تحقيق : مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال ، ط: ١ ، الرياض ، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م .

٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن



عثمان ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمرى ، د. ط ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٠- تاريخ خليفة بن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري ، المحقق: د. أكرم ضياء العمري ، ط : ٢ ، دمشق - بيروت ، دار القلم، مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٧هـ .

١١- تاريخ دمشق ، ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي ، ط: ١ ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر ، ١٤١٩هـ

١٢- تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، ط : ٢ ، بيروت ، دار التراث، ١٣٨٧ هـ .

١٣- تاريخ المدينة ، ابن شبة ، عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري ، أبو زيد ، حققه : فهيم محمد شلتوت ، د : ط ، طبع على نفقة : حبيب محمود أحمد - جدة ، ١٣٩٩ هـ .

١٤- تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من روايات الإمام الطبري والمحدثين ، أمحزون ، محمد ، ط : ٢ ، القاهرة ، مصر ، دار السلام ، ١٤٢٨هـ .

١٥- التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، المالقي ، أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن بكر الأشعري المالقي الأندلسي ، المحقق: د. محمود يوسف زايد ، ط : ١ ، الدوحة - قطر ، دار الثقافة ، ١٤٠٥هـ .

١٦- تهذيب اللغة ، الأزهري الهروي ، محمد بن أحمد أبو منصور ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط: ١ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠١م .

١٧- تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه - شخصيته وعصره ، الصَّلاَّبي ، عَلي محمد محمد ، ط : ١ ، القاهرة ، مصر ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

١٨-حقبة من التاريخ ، الخميس ، أبومحمد عثمان بن محمد الخميس التميمي ، د : ط، الإسكندرية ، مصر ، دار الإيمان ، د : ت .

١٩-سنن ابن ماجه ، ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي ، د. ط ، د . ت .

٢٠-سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، د. ط، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، د . ت .

٢١-سنن الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي حققه وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف د . ط ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د. ت .

٢٢- سنن سعيد بن منصور ، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي ، ط : ١ ، الهند ، الدار السلفية ، ١٤٠٣هـ .

٢٣-السنن الكبرى ، البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط : ٣ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

٢٤-السياسة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين ، الصعيدي ، عبدالمتعال ، ط : ١ ، بيروت ، دار الفكر العربي ، ١٣٨١هـ .

٢٥-سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ، د: ط ، بيروت ، لبنان ، مؤسسة الرسالة ، د : ت .

٢٦-شرح صحيح مسلم ، النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٩٢ هـ .

٢٧-الشريعة ، الآجُرِّيُّ ، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي ، المحقق: الدكتور



عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي ، ط : ٢ ، الرياض ، السعودية ، دار الوطن ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

٢٨-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ،ط : ٤ ، بيروت ، دار العلم للملايين ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٢٩-صحيح البخاري ، الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، ط: ٣ ، بيروت ، دار ابن كثير ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ .

٣٠-صحيح وضعيف سنن أبي داود ، الألباني ، محمد ناصر الدين الألباني ، د . ط، الإسكندرية ، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية ، د . ت .

٣١-صحيح وضعيف سنن الترمذي الألباني ، محمد ناصر الدين الألباني ، د . ط، الإسكندرية ، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية ، د . ت .

٣٢-الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، تحقيق : إحسان عباس ، ط : ١ ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٨ م .

٣٣-عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي ، ابن العربي ، أبوبكر محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله المالكي ، ط : ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ .

٣٤-عبدالله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام ، العودة ، سليمان بن حمد، ط: ٣ ، السعودية ، دار طيبة ، ١٤١٢هـ .

٣٥-عثمان بن عفان ، عرجون ، صادق إبراهيم ، ط : ٢ ، جدة ، السعودية ، الدار السعودية ، ١٤٠٢هـ .

٣٦-علاقة المسلمين بالقبائل المحيطة بالمدينة ، الشيباني ، محمد بن عبد الهادي ، د : ط، د . ب ، د . د ، د . ت .

٣٧-فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه ، الصبحي ، محمد بن عبد الله غبان ، ط : ٢ ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ،



١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م .

٣٨-الفتنة ووقعة الجمل ، سيف التميمي ، سيف بن عمر الأسدي التَّمِيمي ، المحقق: أحمد راتب عرموش ، ط : ٧ ، دار النفائس ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣مـ .

٣٩-القاموس المحيط ، الفيروز آبادى ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، ط : ٨ ، بيروت ، لبنان ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

٤٠-الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، عز الدين ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، ط : ١ ، بيروت – لبنان ، دار الكتاب العربي ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٤١-لسان العرب ، ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ، ط: ٣ ، بيروت ، دار صادر ، ١٤١٤ ه.

٤٢-المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م .

٤٣-مجموع الفتاوى، ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ، تحقيق : أنور الباز - عامر الجزار ، ط : ٣ ، ب: م ، دار الوفاء ،١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م

٤٤-محاضرات في السياسة الشرعية ، الناصر ، عبدالله بن إبراهيم ، بحث منشور على صفحته في النت برابط : http://faculty.ksu.edu.sa/aalnaseer .

٤٥-مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، صفي الدين البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي الحنبلي، ط: ١ ، بيروت ، دار الجيل ،١٤١٢ه

٤٦-مصنف ابن أبي شيبة ، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة ، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي ، المحقق: كمال يوسف الحوت ، ط : ١ ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٤٠٩ه .





٤٧- معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد عمر ، ط : ١ ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٢٩هـ .

٤٨- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ، العيني ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العينى ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، ط : ١ ، بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م .

٤٩- مسند الإمام أحمد ، أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، تحقيق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون

إشراف : د عبد الله بن عبد المحسن التركي ط : ١ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢١هـ

٥٠- المعجم الأوسط ، الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم ، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، د : ط ، القاهرة ، دار الحرمين ، د : ت .

٥١- معجم البلدان ، الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، ط : ٢ ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٥ م

٥٢- مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، د : ط ، بيروت، دار القلم ، ١٩٨٤م .

٥٣- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ، ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، ط :١ ، الرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٦هـ .



فهرس البحث


مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية
والعربية